



شعوب متساوية
أمن صامدة.



تحالف منظمات للمساواة

متابعة تنفيذ مشاريع أسكان الفقراء

التقرير الثالث
تموز - ٢٠١٤



متابعة تنفيذ مشاريع إسكان الفقراء

تموز - ٢٠١٤

تنفيذ وإشراف ومراجعة :- مؤسسة أم اليتيم

الموقع الإلكتروني:- www.umelyateem.org

البريد الإلكتروني:- info@umelyateem.org

موبايل :- ٠٧٨٠٠٠٤٣٨٢٩



الناشر

مؤسسة أم اليتيم



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.



تحالف منظمات للمساءلة

متابعة تنفيذ مشاريع إسكان الفقراء

متابعة تنفيذ محصلة بيئة السكن في إستراتيجية التخفيف من الفقر

تحسين بيئة السكن في محافظة بغداد

نتائج استطلاع رأي حول تأثير بناء السوق العصري

في تحسين بيئة السكن في مدينة الشعلة

التقرير الثالث

تموز - ٢٠١٤

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٧	الهدف من تحسين بيئة السكن
٧	مشروع السوق العصري في مدينة الشعلة
٩	نتائج استطلاع رأي اصحاب المحلات
١٠	السوق من وجهة نظر المتسوقين
١١	التوصيات
١٢	المصادر

مقدمة:-

بعد المصادقة على إستراتيجية التخفيف من الفقر في نهاية عام ٢٠٠٩^(٥) وبعد تشكيل الهيكلية الرسمية لمتابعة تنفيذ الإستراتيجية في بغداد والمحافظات والوزارات^(١) بدأت مشاريع الإستراتيجية تأخذ طريقها الى التنفيذ من خلال تنفيذ خطة تخفيف الفقر التي أقرتها (الخطة الوطنية للتنمية) من خلال تخصيصات تنمية الاقاليم والمحافظات او الموازنة الاستثمارية حيث لم يتم آنذاك تخصيص موازنة خاصة بخطة تخفيف الفقر التي انطلقت في عام ٢٠١٢ في حين صدر التقرير الاول لمتابعة التنفيذ من الإدارة التنفيذية للإستراتيجية في عام ٢٠١١ الذي بينت فيه أن هذا التقرير يستعرض أنشطة إستراتيجية تخفيف الفقر التي نفذتها الوزارات خلال عام ٢٠١١ بغض النظر عن مستوى تغطيتها أو شمولها للمناطق الفقيرة، حيث أن تنفيذ اي نشاط ليس بالضرورة أن يغطي كل المناطق الفقيرة على مستوى العراق بل جزءاً منها خلال الفترة الحالية لتنفيذ ذلك المشروع أو النشاط^(٢). وفي ظل متابعة تحالف منظمات للمساءلة لتنفيذ المحصلة الرابعة في إستراتيجية التخفيف من الفقر والمتعلقة بتحسين بيئة السكن ضمن خطة تخفيف الفقر وبإستهداف ثلاث محافظات (بغداد، بابل، واسط)، ولم يتم شمول محافظة بغداد بخطة تخفيف الفقر إلا في عام ٢٠١٣^(١) حيث قامت محافظة بغداد بالتخطيط وإتخاذ الإجراءات لبناء مجمعين سكنيين في منطقة بسماية بكلفة كلية (١٩,٥٩٤) مليار دينار حيث خصص منها لعام ٢٠١٣ (١٥) مليار دينار إلا ان المحافظة قد حددت كلفة الوحدة السكنية الواحدة التي تبلغ مساحتها (١٢٠ - ١٤٠)م^٢ بمبلغ مقداره (١٤٠) مليون دينار وقد إعتبرت الإدارة التنفيذية أن هذه الكلفة مرتفعة وتتعارض مع كلف السكن الإقتصادي الذي حددت أن تكون بحدود (٣٥ - ٦٠) مليون دينار ليس أكثر ولذلك فقد إتخذت القرار في إيقاف العمل ما لم يتم إجراء تعديلات وضغط التكاليف والعمل جاري بالتنسيق مع وزارة الإعمار والإسكان على تعديل الكشوفات التخمينية للمشروع. إلا أن محافظة بغداد حضيت منذ عام ٢٠١١ بتنفيذ مشاريع لتحسين بيئة السكن من تخصيصات الموازنة الاستثمارية وكان من بين تلك المشاريع تنفيذ ثمان مشاريع من قبل أمانة بغداد منها (نوادي رياضية، تنظيم الأسواق في الأحياء الفقيرة، وتبليط وإنارة الطرق المؤدية الى الأحياء الفقيرة)^(٣)، وبيّن الجدول (١) كافة مشاريع تحسين بيئة السكن في الأعوام ٢٠١١ - ٢٠١٣ :-

تحالف منظمات للمساءلة

جدول (١):- مشاريع تحسين بيئة السكن للأعوام ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣.

سنة التنفيذ	جهة التنفيذ	المشــــــــــــاريع	
(٢٠١١)	أمانة بغداد/ دائرة المشاريع	تنفيذ مشاريع تخطيط (١) وإنارة الطرق المؤدية إلى الاحياء الفقيرة	
	أمانة بغداد/ بلدية الشعلة	تنظيم الاسواق في (٣) الاحياء الفقيرة	
	محافظة نينوى/ مديرية ماء نينوى	توسيع المشاريع لأیصال الماء (٣) الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة نينوى/ مديرية الطرق والجسور	تنفيذ مشاريع التخطيط وإنارة (٤) الطرق المؤدية الى المناطق الفقيرة	
	محافظة ديالى/ وزارة البلديات	تنفيذ مشاريع تخطيط (١) وإنارة الطرق الى الأحياء الفقيرة	
	محافظة ديالى/ دائرة ماء ديالى	توسيع المشاريع (٢) لإیصال الماء الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة الأنبار/ مديرية ماء الأنبار	توسيع المشاريع لإیصال الماء (١) الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة بغداد	توسيع المشاريع لإیصال (١) الماء الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة بابل/ دائرة ماء بابل	توسيع المشاريع (٢) لإیصال الماء الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة ميسان	تنفيذ مشاريع تخطيط وإنارة (٢) الطرق المؤدية الى الاحياء الفقيرة	
	محافظة كربلاء/ إدارة المشاريع	توسيع المشاريع لإیصال الماء (١) الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة كربلاء/ إدارة المشاريع	أنشاء مراكز صحية عدد أولية (٣) في الأحياء الفقيرة	
	محافظة واسط	توسيع المشاريع لإیصال الماء (١) الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة النجف ودائرة الصحة	تنفيذ مشاريع تخطيط وإنارة (٣) الطرق المؤدية الى المناطق الفقيرة	
	محافظة النجف/ دائرة الطرق والجسور	توسيع المشاريع (٢) للإیصال الماء الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة النجف/ دائرة البلديات	تنفيذ مشاريع تخطيط (٤) وإنارة الطرق المؤدية الى الأحياء الفقيرة	
	محافظة المتنى	تنظيم الأسواق في (٥) الأحياء الفقيرة	
	محافظة ذي قار/ وزارة الكهرباء شركات الشرق الأوسط	توسيع المشاريع لإیصال (٢) الماء الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة ذي قار شركات الأزهر العالمية	تنفيذ مشاريع تخطيط وإنارة (٤) الطرق المؤدية الى الاحياء الفقيرة	
	محافظة البصرة/ وزارة البلديات	تنفيذ مشاريع تخطيط (١) وإنارة الطرق المؤدية الى المناطق الفقيرة	
	محافظة البصرة/ مجلس المحافظة	توسيع المشاريع لإیصال الماء الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة اربيل/ مديرية ماء اربيل محافظة اربيل/ مديرية ماء الأطراف	توسيع المشاريع لإیصال الماء (١) الصالح للشرب للمناطق الفقيرة	
	محافظة اربيل/ مديرية الطرق مديرية صيانة الطرق	تنفيذ مشاريع تخطيط وإنارة (٢) الطرق المؤدية الى الاحياء الفقيرة	
	محافظة السلیمانیة/ المديرية العامة للطرق والإعمار والإسكان	تنفيذ مشاريع تخطيط وإنارة (٢) الطرق المؤدية الى الاحياء الفقيرة	
	(٢٠١٢)	محافظة الديوانية	تنظيم الاسواق في الاحياء الفقيرة (إنشاء اسواق تضم ٤٠٠ كشك موزعة على مراكز الوحدات الادارية)
		محافظة صلاح الدين	تنظيم الاسواق في الاحياء الفقيرة (إنشاء ٨ أسواق شعبية في كافة الأفضية وكل سوق يتكون من ٣٢ محل).
		محافظة ديالى	مشروع تنفيذ مجمعات ماء صالح للشرب
	(٢٠١٣)	محافظة كربلاء	انشاء البنى التحتية لمنطقة الزكاريط في مركز المحافظة وقضاء عين التمر ولمجمع دور
محافظة نينوى		مشروع تأهيل وتطوير مشاريع الماء في ناحية الشمال	
محافظة كربلاء		انشاء البنى التحتية لمجمع دور اقتصادية واطنة الكلفة (١٠٠٠) دار في مركز المحافظة	
محافظة ديالى	دراسة وتصميم مشروع توفير البنى التحتية لمشاريع السكن في منطقة الشريفات		
محافظة ديالى	تأهيل وتنفيذ شبكات كهرباء في المناطق الريفية		

الهدف من تحسين بيئة السكن:-

وضحت استراتيجية التخفيف من الفقر جملة من الاسباب التي تستدعي الاسراع في تحسين بيئة السكن وعليه فأن اهداف تحسين بيئة السكن هي التخفيف من تلك العوامل المؤثرة والتي تؤدي الى تدهور بيئة السكن وتستنزفها وتزيد الضغوط عليها وهي:-
 أ- تدني نوعية المساكن:- لقد انتشرت في الأونة الأخيرة ظاهرة البناء العشوائي، فضلا عن بيوت الطين او الخرائب خاصة التي يضطر الفقراء للعيش فيها مما يسيء الى المظهر العام للمدينة.
 ب- عدم ملائمة البنى التحتية للمساكن:- تعيش العوائل الفقيرة في مساكن لا ترتبط بشبكة الماء الصالح للشرب او شبكة تصريف (المجاري)، فضلا عن عدم توفر المرافق الصحية في مساكن بعض الاحياء شديدة الفقر.
 ت- الأكتظاظ والتلوث:- صنفت المساكن في العراق بأنها الاكثر اكتظاظا حيث يرتفع حجم الاسرة الى مافوق (٧) اشخاص، وغالبا ماتعيش اسرتين او ثلاثة في مسكن واحد.
 ث- رداءة الخدمات:- تعاني الاحياء التي يسكنها الفقراء من قلة الخدمات وردائها فغالبا ما تفتقد لتوفر التيار الكهربائي وخدمات النظافة ورفع النفايات، وتبليط الشوارع الفرعية المؤدية اليها وانارتها، فضلا عن انتشار الاسواق العشوائية التي تنشأ في مساحات تستخدم كمكبات للنفايات.

مشروع السوق العصري في مدينة الشعلة:-

تم إنشاء السوق العصري في مدينة الشعلة (الشعلة الرابعة تحديداً) كجزء من حزمة مشاريع لتحسين البيئة تم التخطيط لها من قبل امانة بغداد والبدء في التنفيذ في (تموز من عام ٢٠١٠) وقد استغرق بناء السوق سنة كاملة حيث أنشأ على نفس مساحة الارض التي تقدر بـ(٤٦٥٠) متر مربع التي كان عليها سوق قديم عشوائي وتم الانتهاء من العمل في شهر تشرين الثاني من عام (٢٠١١)، تم تنفيذ السوق العصري بكلفة مقدارها (١,١٥٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار دينار ضمن تخصيص الموازنة الاستثمارية لأمانة بغداد، حيث كانت امانة بغداد هي الجهة المسؤولة عن التنفيذ بطريقة التنفيذ المباشر.
 ويتألف السوق شكل(١) من (٧٣) دكان مساحة كل دكان تبلغ (١٥)م^٢ (٣*٥م) وملحقات تتضمن (غرفة كهرباء تحتوي على محولة كهرباء سعة (٥٠٠ K.W)، حمامات عدد (٢) أحدهما نسائي والآخر رجالي) هناك مساحات ببنية تفسح المجال للتجول والحركة بحرية كما توجد ساحة لوقوف السيارات شكل(٢).

الشكل(١):- المظهر العام للسوق العصري في مدينة الشعلة يبين المحلات والخدمات



الشكل(٢):- ساحة وقوف السيارات وحمامات في السوق العصري في الشعلة



تحالف منظمات للمساءلة

ولأجل الوقوف على مدى استفادة سكان المدينة (الشعلة الرابعة) من السوق العصري (الجديد) وكيف انعكس تشييده على تحسن بيئة السكن تم إجراء استطلاع رأي المستفيدين من اصحاب المحلات ومن الاشخاص المتسوقين وزبائن السوق أثناء تبضعهم، ويبين شكل(٣) استمارة الاستبيان التي تتألف من اسئلة خاصة بأصحاب المحلات و اسئلة اخرى خاصة للمستفيدين من المتسوقين، ولأجل توزيع الاستمارات والتعرف على معالم السوق وتوثيق بعض المشاهدات والمعلوم اتقام فريق (تحالف منظمات للمساءلة) بزيارة موقع السوق (٤) مرات في مواعيد مختلفة (صباحا، بعد الظهر، مساء) كما حقق زيارة قبل شهر رمضان واثناء الشهر لخصوصية الشهر وارتفاع حركة التسوق عادة في مواعيد محددة وبكثافة واضحة، وقد سجل الفريق الملاحظات الآتية:-

شكل(٣):- استمارة استبيان اصحاب المحلات وسكان منطقة الشعلة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم	
Um-Al Yateem Foundation Not Governmental Organization (NGO)	مؤسسة أم اليتيم منظمة غير حكومية
<p>استمارة استطلاع رأي سكان منطقة الشعلة الرابعة حول مدى تحسين اوضاعهم نتيجة إنشاء السوق العصري</p> <p>السادة والسيدات سكان الشعلة الرابعة تسمى مؤسسة أم اليتيم (منظمة مجتمع مدني مسجلة رسميا) لأعداد دراسة حول الفوائد والخدمات التي وفرتها مشاريع تحسين بيئة السكن ومنها إنشاء السوق العصري في مدينتكم، نرجو تعاونكم بالاجابة التالية على اسئلة الاستبيان من اجل من اجل:</p>	
الجنس:
العمر:
التعليم:
ال مهنة:
<p>اسئلة يجيب عليها المستفيدين (سكان المنطقة) حصريا:</p> <p>- هل كانت تسكن في نفس مكانك الحالي قبل بناء السوق العصري كل</p> <p>- اذا كانت اجابك السابقة (نعم) ماهي الازرار التي تعرضت لها بسبب السوق القديم:</p> <p>اضرار أمنية اضرار بيئية اضرار اجتماعية (تجمع شوارع، ازعاجات)</p> <p>- هل تفصل التسوق من محلات السوق العصري كل</p> <p>- اذا كانت اجابك (كل) فما هي الاسباب:</p> <p>الجماعة عالية التكن افضل التسوق من الطرقة القريبة</p> <p>- اذا كانت اجابك (نعم) فما هي الاسباب:</p> <p>قرب السوق من السكن لان المحلات توفر كافة الاحتياجات لان توفر مساحة لوقوف السيارات بناء السوق يوفر الراحة للتسوق الآسرة</p> <p>- هل تفصل لو كان مقر السوق في مكان آخر كل</p> <p>- هل الخدمات القريبة في السوق تساهم في الازدحام وتوفر الراحة للتسوق العوائل كل</p>	
<p>اسئلة يجيب عليها المستفيدين (اصحاب المحلات) حصريا:</p> <p>- هل زادت اعداد ايجار العمل بعد بناء الموقع الجديد للسوق كل</p> <p>- هل تعريت ايراداتكم بعد تحسين البنية التحتية للسوق كل</p> <p>- هل يوجد اقبال كبير للتسوق اكثر من السابق كل</p> <p>- هل تفصل لو كان مقر السوق في مكان آخر كل</p> <p>- هل مساحة المكان مناسبة كل</p> <p>- هل الخدمات القريبة في السوق مناسبة للتسوق العوائل كل</p> <p>- المحافظة على البيئة في بناء السوق:</p> <p>توفر وسائل لسهولة التخلص من النفايات كل</p> <p>توفر سهولة تصريف المياه كل</p> <p>توفر مرافق صحية في السوق كل</p> <p>- توفر خدمات لأصحاب المحلات:</p> <p>يوجد مصفى في السوق كل</p> <p>يوجد مطعم أو مقهى كل</p> <p>يوجد مواقف للسيارات كل</p>	
<p>المقر العام: بغداد، العربية، دور نواب الضباط - منطقة السلام، شارع 30 هاتف: 07800043829 www.umalyateem.org info@umalyateem.org</p>	
<p>المقر العام: بغداد، العربية، دور نواب الضباط - منطقة السلام، شارع 30 هاتف: 07800043829 www.umalyateem.org info@umalyateem.org</p>	

يبلغ عدد المحلات الكلية في السوق (٧٣) دكان الا ان عدد المحلات المفتوحة (٣٠) فقط في حين كان (٤٣) دكان مغلقة وهي اما مستأجرة ومغلقة او لم يتم ايجارها بعد، وقد استطلع الفريق آلية توزيع المحلات وكيف تم تأجيرها حيث ان هذا المشروع وان كان ضمن خطة تخفيف الفقر ومشاريع الإستراتيجية الا انه تم تنفيذه من موازنة تنمية الاقاليم لأمانة بغداد حيث تم الاكتفاء بتنفيذه لمصلحة المناطق الفقيرة وسكانها دون استهداف اشخاص فقراء حسب الضوابط التي وضعتها الإدارة التنفيذية للإستراتيجية كما وضحا سلفا. لقد قامت أمانة بغداد بتأجير المحلات الى نفس اصحاب الدكاكين في السوق القديم كما عرضت المحلات المتبقية للأيجار حيث تقدم لأشغالها اصحاب مهن وتجار ليعرضوا بضائع ويقدموا خدمات متنوعة لا يوجد بينها رابط ولا يعتمد بعضها على البعض الآخر في سوق واحد. ويبين شكل(٤) المظهر العام للسوق من حيث البنى التحتية وطبيعة البناء والمساحات البيئية وتوفر الخدمات والنظافة مما يعبر عن المساهمة في تحسين بيئة السكن في منطقة شعبية فقيرة مكتظة بالسكان.

الشكل(٤):- مظهر عام للسوق العصري بين أنظافة والمساحات البيئية



ويقع السوق في موقع وسطي بين علوة لبيع الخضروات لاتبعد كثيرا عنه وبين سوق الساحة الذي يمكن الوصول اليه خلال بضعة دقائق بالسيارة وان هذا الموقع يجعل أصحاب المحلات في السوق العصري امام تحدي منافسة شديدة خاصة وان توقف السوق القديم لسنة كاملة ساهم في تسرب زبائنه الى اسواق اخرى ومن الصعب العودة الى السوق الجديد الا باستخدام وسائل جذب متميزة، حيث لاحظ فريق التحالف ان السوق شبه فارغ من المارة والمتسوقين في مواعيد زمنية مختلفة في منطقة شعبية ومعروفة بكثافة السكان حيث يبدو وكأنه مهجور اغلقت معظم محلاته ولا توجد فيه حركة للتسوق كما يبين شكل (٥) بالرغم من توفر الخدمات وحدثة التصميم كما تم توضيحه اعلاه

الشكل(٥):- مظهر عام للسوق العصري يبين ضعف حركة التسوق



نتائج استطلاع رأي اصحاب المحلات:-

من اللافت للنظر ان اجابات اصحاب المحلات كانت متشابهة، حيث شمل الاستطلاع كافة اصحاب المحلات المفتوحة (المشغولة) وهم (٣٠) شخص وقد تضمن الاستطلاع المحاور الآتية:-

تحسن الدخل:-

ان من اهم اهداف تحسين بيئة السكن هو توفير الظروف المناسبة لتحسين مستوى المعيشة وعليه فإن بناء الاسواق العصرية وانشاء الاكشاك وتشبيد رياض الاطفال وتبليط الشوارع الفراعنة وغيرها ما هي الا فرص للتنمية المستدامة وتحسين الدخل، وبالرغم من ان اصحاب المحلات في سوق الشعلة العصري لم يتم استهدافهم على اساس معيار الفقر كما هي الأسس التي وضعتها الإدارة التنفيذية بل تم اعادة تأجير المحلات لنفس الاشخاص في السوق القديم وعرض باقي المحلات للأيجار مقابل مبالغ سنوية، الا ان معرفة مامدى تأثير تغير السوق وتحوله من سوق عشوائي الى سوق عصري على ارتفاع مدخولات اصحاب المحلات وتحسين مستوى معيشتهم، وقد اجاب (١٠٠٪) من اصحاب المحلات ان مدخولاتهم قبل انشاء السوق وعندما كانوا يعملون في السوق القديم كانت افضل واعلى، وقد علل اصحاب المحلات اجاباتهم بأن معظم سكان المدينة والمتسوقين تحولوا الى الاسواق القريبة بسبب تأخر انجاز بناء السوق حيث خسر اصحاب المحلات كل زبائنهم الذين توزعوا على وسائل التسوق الاخرى وأشتكوا من أنهم يقضون ساعات طويلة من النهار دون اي حركة في البيع والشراء، وقد سجل فريق التحالف ضعف الحركة في السوق كما يبين الشكل (٥) أعلاه، كما بين اصحاب المحلات بأن ايجارات المحلات قد تضاعفت عما كانت عليه في السوق القديم من (٢٥٠) الف دينار الى (٥٠٠) الف دينار للمؤجرين السابقين والمستمرين اما اصحاب المحلات الجدد الذين استأجروا بعد بناء السوق فإن قيمة الايجار ارتفع الى (٦٥٠) الف دينار سنويا، كما صرح اصحاب المحلات بأنهم يعانون من ضعف حركة التسوق حيث يبدو السوق وكأنه مهجور، مما يؤشر الى ان بناء السوق لا يكفي بل من المهمان يتزامن البناء مع وضع خطة لجذب المستهلكين تعتمد على المنافسة كأن يكون السوق متخصص ببيع بضائع محددة حيث تتنافس المحلات بجودة تلك البضائع مما يوفر فرص للمستهلك باختيار الافضل، وقد شهد فريق التحالف بان المحلات المفتوحة في السوق كانت مختلفة التخصص (مكتبة، بيع خضروات، تصليح كهربائيات، نجار، بيع اقمشة... الخ) بواقع محل واحد فقط لكل تخصص في حين يرغب المستهلك خاصة النساء الى الحصول على فرصة التفضيل بين البضائع والتنقل في السوق بين الخيارات المختلفة.

خدمات السوق:-

توفر الاسواق الحديثة كافة وسائل الراحة لأصحاب المحلات فضلا عن توفير الخدمات للمتسوقين لجذبهم وتقليل الصعوبات والمخاطر، ومن اجل التعرف على مدى توفر الخدمات المناسبة في هذا السوق سألنا اصحاب المحلات عن تصميم السوق والمحلات ومدى ملائمتها لهم وللمتسوقين وقد اجابوا جميعا بأن تصميم السوق جيد ويوفر المساحة الكافية لاصحاب المحلات وكذلك المتسوقين وارضية السوق مرصوفة بشكل جيد مع وجود شبكة تسهل تصريف مياه الامطار وعدم تجمعها واعاقه حركة المارة (كما حصل في السنتين الأخيرتين من صعوبة دخول الاسواق بسبب غرقها بمياه الامطار)، كما تتوفر خدمات صحية لأصحاب المحلات بتوفير مجموعتين من المرافق الصحية مع خدماتها الاساسية.



ومن اجل التعرف على توفر وسائل التخلص من النفايات خاصة وان الاسواق عادة تخلّف يوميا كميات كبيرة من النفايات فقد اجاب اصحاب المحلات انه يتعين عليهم نقل النفايات الى موقع حاويات النفايات التي تكون بعيدة على حافة الطريق مع ان اصحاب المحلات يدفعون سنوياً ضريبة نفايات، وقد شكى اصحاب المحلات من قلة مرور سيارات البلدية الخاصة برفع النفايات حيث يتعين عليهم الدخول الى داخل السوق وهذا ممكن بسهولة حيث توجد مساحات واسعة امام السوق كافية لدخول السيارات. وقد شاهد فريق التحالف تجمع النفايات في اماكن مختلفة من السوق بالرغم من قلة المحلات المفتوحة وقلة اعداد المتسوقين شكل(٦)، وقد تكون من اكثر

الامور التي تعرض اصحاب المحلات او المتسوقين للمخاطر هو عدم توفر ساحة لوقوف السيارات مما يعرضهم للمساءلة القانونية، او وقوف السيارات بعيدا في ظل ظروف أمنية ربما تعرض السيارة لمخاطر السرقة او التقيير او الاعتداء، الا ان سوق الشعلة العصري تم مراعاة توفر مساحة لوقوف السيارات بجانب السوق سواء لاصحاب المحلات او للمتسوقين. ومن الخدمات الاخرى التي تشكل عامل مشجع لأصحاب المحلات وللمتسوقين وهي توفر (مصلى) خاصة للذين يستمرون في السوق طيلة النهار فضلا عن توفر مقهى او استراحة او مطعم يوفر الوجبات الخفيفة والمشروبات الساخنة (الشاي والقهوة) حيث لم تعد الاسواق اماكن تقليدية للتسوق ولكنها تشكل حاليا مجمعات اقتصادية لا بد ان توفر كافة الوسائل لأبرام الصفقات والاتفاقات ولدعوة الموردين على الطعام او لاستراحة شاي فكلما توفرت الخدمات كان ذلك سببا في جذب المتسوقين وتوفير الراحة لأصحاب المحلات وتطوير حركة السوق الا ان السوق العصري كما اشار اصحاب المحلات لا يوفر هذه الخدمات.

السوق من وجهة نظر المتسوقين:-

لا تختلف اجابات المتسوقين في مجالات معينة عن اصحاب المحلات فيما يخص توفر مساحات كافية لتسوق الاسرة وحركة المتسوقين عامة، وبما انهم فئة المستفيدين الأهم فقد حاولنا في الاستطلاع التركيز على الفرق بين السوق القديم والحالي من وجهة نظرهم حيث اجاب المتسوقون الذين كانوا يتسوقون من السوق القديم قبل اعادة بناءه بصورة عصرية بأن السوق القديم كان يسبب اضرارا لسكان المنطقة منها بيئية بسبب تجمع اكداس النفايات مما يسبب الروائح الكريهة وتجمع الكلاب السائبة والقطط فضلا عن الحشرات ومن جانب آخر فقد كان منظر النفايات مظهر غير حضاري ويتطلب المعالجة، كما ان العوائل الساكنة في حي الشعلة الرابعة كانت تتعرض للمضايقات بسبب تجمعات الشباب في السوق القديم وما يتزامن معها من مظاهر اجتماعية مرفوضة، وقد بينوا ان اعادة بناء السوق كان امرا ايجابيا ساهم في تحسين مظهر المنطقة من ناحية النظافة بالدرجة الاساسية فضلا عن الناحية الامنية حيث كان السوق القديم يتوفر على زوايا مهملة وملينة بالعلب والصناديق الفارغة التي تساعد في زرع العبوات النافسة مع العلم ان مدينة الشعلة سبق ان تعرضت للعديد من الضرار الامنية استهدفت فيها الاسواق والتجمعات السكنية.

وبالرغم من محدودية عدد المتسوقين الذين اجابوا بأنهم يفضلون التسوق من هذا السوق لقربه من منازلهم ولتنوع بضائعه مما يسد احتياجاتهم فلا يضطروا للذهاب الى اسواق اخرى، الا ان آخرين يسكنون في نفس المنطقة لا يفضلون التسوق من هذا السوق لانه لا يوفر خيارات متعددة لنفس البضاعة، فضلا عن ان ازدحام السوق وحركة المارة والمتبضعين واحدة من اسباب اقبال الناس في حين يمكن ان يوصف السوق العصري بالهدوء وضعف الحركة وانخفاض نسبة المحلات المفتوحة الى المحلات المغلقة.

موقع السوق:-

لقد أجاب كل من اصحاب المحلات وبعض المتسوقين بأنهم يفضلون لو كان موقع السوق العصري في مكان آخر مؤكداين توقعهم بأن حركة السوق الاقتصادية ستكون افضل واكثر نشاطا معللين ذلك بأن السوق يقع قريبا من علوة بيع الخضروات (تبعد ٦٠٠ متر ويمكن الوصول سيرا على الاقدام) والتي توفر خيارات متعددة ومتنوعة و ارخص ثمنا للمتسوق، كما يقع سوق الساحة على مسافة قريبة لا تبعد سوى (٥) دقائق بالسيارة والذي يشهد ازدهاما وحركة تسوق الاكثر نشاطا في مدينة مكتضة بالسكان، وبالتالي فإن توفر خيارات اخرى قريبة وعدم توفر خيارات كافية في السوق العصري كانت سببا في انخفاض توافد المتسوقين عليه، وتعتقد وجهة نظر اقتصادية ان اختيار الموقع (من حيث المكان والزمان) فضلا عن ادارة الموقع اكثر اهمية على الصعيد الاقتصادي وجذب المستهلكين من توفير البنى التحتية المناسبة، ولذلك فإنه يجب ان لانستغرب من اندفاع المتسوقين نحو العلوة بالرغم من عدم توفر البنى التحتية ورفاهية الموقع بسبب تأخر اكمال بناء السوق ولم يعودوا بعد بناءه بسبب انغلاق معظم محلات السوق (لم يشغلها المؤجرين) وتناثر المحلات المفتوحة حيث لاتوفر الخيارات المتعددة او التخصص.

التوصيات:-

من المهم الاستفادة من الاخطاء في هذا السوق لتلافيها في التجارب القادمة من الاسواق التي يتم انشائها بالتركيز على الاهداف و ايجاد وسائل تحقيقها ومن اهمها:-

أ-الاستهداف:-

سيتم الاعتماد في تأجير محلات السوق الى نفس الضوابط والمعايير المثبتة في استمارة الاستهداف التي وضعتها الإدارة التنفيذية خاصة وان معظم الاسواق هي ملحقة بمجمعات سكنية للفقراء وبذلك ستكون ضمانا لتحسين الدخل وتشغيل العاطلين وتحقيق الاهداف، وفي حالة انشاء اسواق من تخصيصات خطة الفقر في منطقة سكنية فلا بد من اتخاذ نفس معايير الاستهداف من ابناء تلك المنطقة.

ب-الرؤية الاقتصادية:-

لابد من السعي عند انشاء الاسواق الى تحويلها الى مجمعات اقتصادية تعمل على تنشيط الاقتصاد في كل المنطقة او المدينة التي انشأ السوق فيها ولذا لابد من ان يلبي السوق حاجة السكان فضلا عن توفير فرصة المفاضلة والاختيار والتنافس في توفير وعرض البضائع وان من الاهمية بمكان تدخل المحافظة او الإدارة التنفيذية في وضع ضوابط لأدارة السوق وتنشيطه.

ت-توفير الخدمات:-

تفتقر معظم الاسواق الى الخدمات الاساسية وقد توفرت العديد من الخدمات سواء لأصحاب المحلات او للمتسوقين في السوق العصري في الشعلة الا انها اغفلت بعض الامور مثل توفير استراحة (للشاي والوجبات الخفيفة) التي تساعد استمرار عمل فتح المحلات وعدم غلقها في ساعات معينة (فترة غداء)، كما تعتبر محطة توقف قبل اكمال مشوار التسوق، وستكون كذلك مقر لعقد الصفقات التجارية وملتقى التجار والسامسة مما ينشط حركة السوق. ومن الضروري توفير غرفة لصيانة السوق وملحقاته لضمان ديمومة الخدمات مثل عدم انقطاع الماء في المرافق الصحية، وعدم تضرر انارة السوق، وغيرها من الاحتياجات.

ث-الوعي المجتمعي:-

لا يمكن ادامة الخدمات والبنى التحتية دون وعي مسؤول من افراد المجتمع سواء كانوا اصحاب المحلات او المتبضعين او المارة من اهالي المنطقة، لقد سادت في الأونة الاخيرة ممارسات تدل على ضعف الشعور بالمسؤولية او الاعتداء على الممتلكات العامة والاضرار بها فضلا عن ممارسات الاساءة الى البيئة واحتكار الاستفادة من الخدمات والاعتداء على حرية الآخرين . ولا بد ان ينطلق الوعي المجتمعي من معيار واحد هو ان الاضرار بالخدمات العامة والاساءة للمنافع العامة هو نوع من انواع الفساد وجريمة مخلة بالشرف تستدعي المحاسبة من الجهات الرقابية المسؤولة

المصادر:-

١. تقرير متابعة تنفيذ مشاريع إسكان الفقراء - التقرير الاول/ آيار- مؤسسة أم اليتيم.
٢. تقرير متابعة تنفيذ أنشطة استراتيجية التخفيف من الفقر لعام ٢٠١١.
٣. تقرير متابعة تنفيذ أنشطة استراتيجية التخفيف من الفقر لعام ٢٠١٢.
٤. تقرير متابعة تنفيذ أنشطة استراتيجية التخفيف من الفقر لعام ٢٠١٣.
٥. الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر - ٢٠٠٩ - وزارة التخطيط.